المُقَدِّمَةُ الزَّهْرا

في إيضاح الإمامة الكبركي

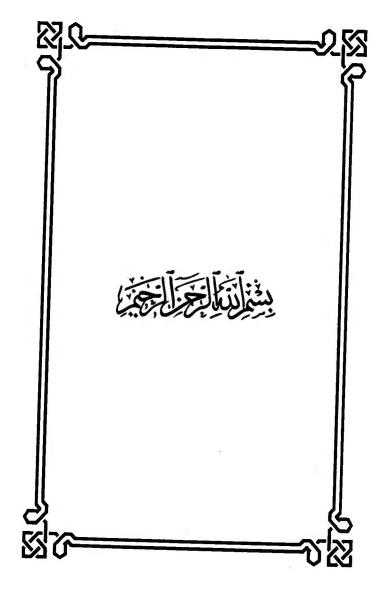
تأليف

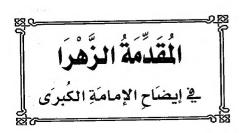
الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ)

تحقيق

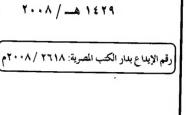
علي رضا بن عبد الله بن علي رضا







جُقُوقُ الطَّبِعَ الْأُولِي الطَّبُعَ الْأُولِي ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨





المُلْكُفِيَ الْمُنْ اللَّهُ وَالمَّوْنَ اللَّهُ وَالمَّوْنَ عَلَيْهِ اللَّهِ وَالمَّوْنَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالمَّوْنَ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَيْ اللَّهُ وَالمَّوْنَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالمَّوْنِ اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللّلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي الللَّهِ وَلَيْعِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي الللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَيْعِ وَلِي اللَّهِ وَلِي الللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهِ اللَّهِ وَلِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ وَلِي الللَّهِ الللَّهِ وَلِي الللّّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِي الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللللّهِ الللللّهِ الللّهِ الللللّهِ الللللللّهِ الللللللّهِ الللللّ

لأبي عبد المصور محمد عبد الله

القاهرة - مساكن عين شمس - ش مسجد الهدي الحمدي

هاتف وفاكس: ۲۲۹۵۳۲۹۷ /۰۰۰۰ - محمول: ۱۰۵۲۱۸۱۷۹

E_mail:abdel_m2005@yahoo.com



الصورة الأولى من المخطوطة «ت»

يطيئه وبستان فندن بمناط ويكنون إزاوا مندبو فالدامادانسية يلس من قايم ل سند العدوس الاروز (الناد) زوال مر على وظامة وفيالي عدوكال ربينا وشرف وبالعقة لبا ورسع على مستدول والمال مدال موارى ول عدم إله شالي عليه ولم وشواع بسعان بن وب في بي ايته والناليم عليد الم العادق المدوق بيث بقرل أي السدد الدسون التانجال على يضاف و أمالي الكرم المبنيرال الايجر ومعتديدو بالبعث أليغ نو تدام لكرة في تم دسوروم ام تكرة عبده واحال موام عى مرد إبرا وكيتك فيها ونيات عي عالم دي و وه وفون الل عنا الدوف تعام وتعليقة عرادان وتعسالا وزان كالسرى وقيدة المعافث والخالفيك بالمعام أأغاب إبضهما وتكن فلبك النافيع ولليغرولون الأ الأكاريس فواخل فالغفران ولاخرانا الأبن سغوالان ولاجموع فلوبنا فكاللذن أسوارتنا بكسدروف وجم والانفار الدين منهم إيلان والذين والعرابيتم على لوك وأوز وخدوه وخادواها مرافع بسراوها بواحيت الدوه النوس المنا مستلامه وانعانه على سدخ وكبيرة مستدكين عند كمن وغيس من ارب عز وطريع في أمنه الأنها ووالهم والعيا الألابية الفراكل ومنا الفرطؤوا مريا لللذرمنيرا أويداه والاختاف المنافية الما أفكند المن لتركيا الرسول Education Contraction 6 مناي والمراب المان محارا الحرور والمرادة William Special Special Sides والم المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية فوينول كالبرعيث فالسابعة الاتملع مرابل والان والموجد النارف إنها وجب تفاس والناكال منافه اوليا-العلمارة ويزون فرستر تنوية لؤكنا و تعذيب الواطس الانبار و لا المسلمان النا * عن الاسترام ولا من مواسة و عن الدونسة ولا من فرار الذا المناس فان أرب بعثاب وتفره تكامع نقول والبران على نفرارا ير على والمراكب المناسطة المراه المراكب المسرك الما والمان والديوي والمريد والمانة



عي و بُرسالًا ؛ مره دل إلا مة رُمن عليها الونقيا والى الم عدل مديئة من كورم نعالوال كرم إلا مانه واي على إناس أي عاطوا لى فعا منه وبالول منظ والفن كل بن ذكرا على فدلا كون ونت الآاه لم والدالة محدل كام والاقب السيروزي وامي ظ نهمانها زواکون اما بین و کلیژنی وخت دامد و آفتی امدا آلگا شأ برديكم اسرد أحتجا إمرتني وابذم معوبه في فاعلالها ذابر سرامد الخليفين فاصلواا لآحرسها فالسالي ولاتكرواتا ر قواء اخلفوا يوم الذق وترموزا الا يرماي الأوالا (قول بنه الام اوقرية وفي ذكات نساء ويقوم باك تمالاً وعوافن وليمره الخاعوا والأعلى فيأرهم والحسروكا والبيمالية مَا لِيَ مِنْ لِمَا لِمُرْجِعًا مِنْ مِنْ لِمَا لِمُنْ لِمِنْ لِمَا لَا مُنْ لِمُنْ اللَّهِ عَلَيْم المحت وكالياة في كاسب الشاب اسركوننو عج ياني مط فهوه الأ والكاب وأوجاك اخرعار العبادة والسلام إن عارا تغيارا الغشة لنافعة وكان في كمان وحداب في إلى النابة فن ارو مخارج ويند لدوآك لانعاره اسرفراد سرهاول فالألات أنكروال وَكِيزَا مِنَّا لَا عَلِي إِن كُونُ الْمَا مِن فِي وَأَتْ مِنْ مَعْرِيدُ وَكُلُّ مِنَّا المداحديها للآخر فكر وكذكاب سالمرض كسواني ارهاالي النا علما المومية ورائلا لافتاره عوالل معدد المياجان دعوال فالكرمنيامين وقدرتا فيسفا مدفرازمروال متكرره فِ ، الاعتديدة أ تبن لا تو إذا قدائد أنا أفواق ي كرعن عدر الأغريث قرره فيا فلريورنكرانه إستهاع فامن معال مند مال الكورود الى فاعد الدر الول المب سولي معافظ كالرثيبة إن الانتخار والانتخار وورس الانتخار إما في و مرى والذي مناهر علي عبد ومد عي الساق في أستحار

مرا کمومیکوان (درامات تا اصد المنتوب به اصحاف المنتوان المناف المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المنتوب المناف المنتوب 2012-5192 127-c€) € 127-c€) (£9√1/-c€)



ترجمة الإمام الذهبي من كتاب: (إيضاح بُغية أهل البَصارة في ذيل الإشارة) لتلميذ تلامذته مؤرخ مكة: تقي الدين الفاسي

قال في وفيات سنة ٧٤٨هـ:

"وفيها توفي بدمشق حافظ الديار الشامية، والمصرية العلامة: شمس الدين، أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني الفارقي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الذهبي، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، في ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة، عن خمس وسبعين سنة.

عُنِيَ بسماعِ الحديثِ، ومعرفة رواية المتقدمين والمتأخرين، وعلله، ففاز من ذلك بأوفر قسم، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة، وسمع ما لا يحصىٰ كثرة بالديار الشامية، والمصرية، والحرمين، وغير ذلك.

وشيوخه بالسماع، والإجازة: نحو ألف وثلاثمائة شيخ يحويهم معجمه الكبير «معجم الشيوخ الكبير» وله معجم يختص بشيوخه المحدثين. ومن أعلىٰ شيوخه بالسماع: أحمد بن عساكر، وعمر بن القواس، والأبرقوهي.

ومن تصانيفه:

- (١) «ميزان الاعتدال في معرفة أحوال الرجال». في أربع مجلداتٍ.
 - (٢) و «المغنى». مختصرٌ و «طبقات الحفاظ».
 - (٣) «وطبقات القراء».
 - (٤) «تاريخ الإسلام»، في عشرين مجلدًا.
 - (٥) و «العبر»، في مجلد ضخم.
- (٦) «سير أعلام النبلاء»، في عشرين مجلدًا. وقيل ستة، وهو وهم، فإن تأليفه الذي في ستة هو «الممتع».
 - (٧) و «دول الإسلام»، في مجلد.
 - (A) و «كتاب التجريد في معرفة الصحابة»، مختصر في مجلد.
- (٩) و«الكاشف في رجال الكتب الستة»، اختصره من تهذيب الكمال.
 - (١٠) و «المشتبه في الأسهاء والأنساب»، في مجلد.
- (۱۱) و«اختصار تاریخ دمشق» لابن عساکر، رأیته بخطه

في عشر مجلدات.

- (۱۲) و «اختصار تاریخ نیسابور»، فی مجلد.
- (١٣) و «اختصار تاريخ بغداد للخطيب»، مجلدان.
- (١٤) و«اختصار تهذيب الكمال»، للمزي في أربع مجلدات.
 - (١٥) و«اختصار الأطراف»، للمزي، في مجلدين.
 - (١٦) و«اختصار السنن» للبيهقي.
 - (١٧) و«اختصار المستدرك» للحاكم، في مجلدين.
 - (١٨) و«تأليف في معرفة القرون».
- (١٩) و «تأليف في معرفة الكبائر»، مجلدان، وكان يكره نسبتها إليه، لأن الناس كانوا يقولون: «الكبائر» للذهبي، و «القرون» للذهبي.
- (٢٠) و«الإشارة في وفيات الأعلام»، الذي ذيلت عليه،
 وأوضحتُ ذيله في هذا التأليف.
 - (٢١) و «الإعلام في وفيات الأعلام»، ويسمى «درة التاريخ».
 - (٢٢) و «نبأ الدجال».
 - (۲۳) و «ما بعد الموت»، مجلد.
 - (٢٤) و «تحريم الأدبار»، جزءان.

- (۲٥) و«أحاديث مختصر ابن الحاجب».
 - (٢٦) و«أخبار الشدة».
- (٢٧) و «توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق».
 - (٢٨) و «نعم السمر في سيرة عمر».
 - (٢٩) و «التبيان في مناقب عثمان».
 - (٣٠) و«فتح المطالب في أخبار على بن أبي طالب».
 - (٣١) و «هالة البدر في عدد أهل بدر».
 - (٣٢) و«نفض الجُعبة في أخبار شعبة».
 - (٣٣) و«قضِّ نهارك بأخبار ابن المبارك».
- (٣٤) وله في أخبار الأئمة الأربعة، ومن جرى مجراهم
 تصنيف في كلِّ واحدٍ.
 - (٣٥) و«المستحليٰ في اختصار المحليٰ».
 - (٣٦) و «تنقيح أحاديث التعليق» لابن الجوزي.
 - (٣٧) و «المغنى في الكنيٰ».

وغير دلك.

ولي خطابة (كفربطنا) من غوطة دمشق مدة، ثم ولي مشيخة الحديث بدمشق في أماكن، منها الظاهرية، والنفيسة، والتنكزية، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح، وأضرَّ في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، حتى مات، وما زال يكتب ويدأب حتى أضرَّ.

وأخللى موضعًا لوفساة مسثلي في الموضيعًا لوفساة مسثلي في الموضيع المرى الموضيع الموضيع



بِنَ أَلْتُوْ الْأَصْلُ الْتَحْلِ الْتَحْلِ الْتَحْلِ الْتَحْلِ الْتَحْلِ الْتَحْلِ الْتَحْلِي الْتَ

[الحَمْدُ لله وكَفَىٰ، وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ] (١) اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ، والمَعتزِلَةُ، والمُرْجِئَةُ، والحَوَارِجُ، والشِّيعَةُ عَلَىٰ وُجُوبِ الإمَامَةِ، وأَنَّ الأُمَّةَ فَرْضٌ عَلَيهَا الانْقِيَادُ إلىٰ إمَامٍ عَدْلِ، كَاشَا النَّجْدِيَّةَ مِنَ الحَوَارِجِ، فَقَالَوا: لا تَلْزَمُ الإمَامَةُ، وإنتَّا عَلَىٰ النَّاسِ أَنْ يَتَعَاطَوْا الحَقَّ فِيها بَيْنَهُمْ، وهذا قَوْلُ ساقِطٌ.

وَاتَّفَقَ كُلُّ مَنْ ذَكَرْنَا عَلَىٰ أَنَّهُ لا يَكُونُ فِي وَقْتِ إلا إِمَامٌ وَاحِدٌ، إلا مُحَمَّدَ بْنَ كَرَّامِ (٢)، وأبا الصَّبَّاحِ السَّمَرْقَنْدِيَّ (٣) وأجدٌ، إلا مُحَمَّدَ بْنَ كَرَّامٍ (٢)، وأبا الصَّبَّاحِ السَّمَرْقَنْدِيَّ (١) وأصْحابَهُا، فإنَّهُمْ أَجازُوا كُوْنَ إِمَامَيْنِ وأَكْثَرَ فِي وَقْتِ واحِدٍ، وأصْحابَهُوا بِقَوْلِ الأَنْصَارِ: «مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ» (٤)، وَ[احْتَجُّوا] (٥)

⁽١) ليست في نسخة (ن).

 ⁽۲) السجستاني، صوفي، من المجسمة، إمام ضلالة. انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٨٨).

⁽٣) من غلاة المبتدعة قال ابن حزم في «الفِصَل»: « كان يقول إن الخلق لم يزالوا مع الله، وإن ذبائح أهل الكتاب لا تحل، وإن أبا بكر أخطأ في قتال أهل الردة ». «لسان الليزان» (٩/ ٩٨).

⁽٤) رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٤٦٧).

⁽٥) سقطت من نسخة (ن).

بِأَمْرِ عليٍّ وَابْنِهِ (١) مَعَ مَعَاوِيَةً.

قُلْنَا: قَالَ عليه [الصلاة] والسلام: «إذا بُوْيِعَ أَحْدُ الخَلِيْفَتَيْنِ، فاقْتُلُوا الآخِرَ مِنْهُما»(٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] فحَرَّمَ التَّفَرُّقَ، وَلَوْ جَوَّزْنَا إِمَامَيْنِ لَجَازَ: النَّالِثُ، وَالرَّابِعُ، بَلْ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ [إِمَامٌ] أَوْ قَرْيَةٍ، وفِي ذَلِكَ فَسَادٌ عَرِيضٌ وَهَلاكٌ.

ثُمَّ الأَنْصَارُ رَجَعُوا عَنْ قَوْلِهِمْ وَأَطَاعُوا، وأَمَّا عَلِيُّ [عُلَّكُ] (٣) والحَسَنُ (٤)، فإنَّ النَّبِيَّ - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عليهِ وسلَّمَ - أَنْذَرَ بِالحَقِّ (٤)، بِخَارِجَةٍ تَخْرُجُ بَيْنَ طائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ (٤)، وكانَ قاتِلُ تِلْكَ الطَّائِفَةِ أمِيرُ المُؤْمِنِين عَليٌّ عُلِكُ فَهُو صَاحِبُ الحَقِّ بِلا شَكَّ، ولِذَلِكَ أَخْبَرَ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ - بِأَنَّ عَبَارًا الحَقِّ بِلا شَكَّ، ولِذَلِكَ أَخْبَرَ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ - بِأَنَّ عَبَارًا

⁽١) يعني أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عظا.

⁽٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٨٥٣).

⁽٣) في نسخة (ن).

⁽٤) أخطأ ناسخ (ت) فكتبها: (الحسين).

⁽٥) رواه مسلم برقم (١٠٦٤).

تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ(١).

وكانَ عَلِيٌ^(٢) السَّابِقُ إلىٰ الإمَامَةِ، فَمَنْ نازَعَهُ فَمُخْطِئٌ مَأْجُورٌ مُجْتَهِدٌ.

ثُمَّ قَوْلُ الأَنْصَارِ: «مِنَّا أَمِيرٌ» فَمُرَادُهُمْ: مِنَّا وَالٍ، فإذا ماتَ فَمِنْكُمْ واَلٍ، وهَكذا أَبَدًا، لا عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ.

وأمَّا مَعَاوِيَةُ، وعَليُّ: فها سَلَّمَ أَحَدُهُما لِلْآخَرِ قَطُّ، وكَذلِكَ أمِيرُ الْمُؤْمِنِين الحَسَنُ [يَخْلُّكُ]^(٣) إلىٰ أنْ سَلَّمَها إلىٰ مَعَاوِيَةَ.

وَرَأَيْنَا الأَنْصَارَ دَعَوْا إلى سَعْدِ، والْمُهَاجِرِينَ دَعَوْا إلىٰ أَبِي بَكْرٍ [خَطْنُهَا] (*) وَقَعَدَ عَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ، [فَها] (*) مَعَهُ غَيْرُ الزُّبَيْرِ، وَآلِ بَيْتِهِ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ إلىٰ نَفْسِهِ، ولا عَقْدِ بَيْعَةٍ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ الحَقُّ، وأَخْبَرَ آنَّه إِنَّا مَكْدُ عَنْ [مُبَايَعَةِ] (*) أَبِي بَكْرٍ عَتْبًا علَيْهِ؛ إذْ لَمْ يُشَاوِرُهُ، فَأَعْلَمَهُ

⁽۱) رواه مسلم برقم (۲۹۱۶).

⁽٢) فِي نسخة (ت): (عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ).

⁽٣) نسخة (ن).

⁽٤) في (ت): (ما معه).

⁽٥) في نسخة (ت): (ما معه).

⁽٦) في نسخة (ت): (متابعة).

أبو بَكْرِ أَنَّه اسْتَعْجَلَ؛ خَوْفًا مِنْ مُبَادَرَةِ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ.

ثُمَّ إنَّ الكُلَّ رَجَعُوا إلىٰ طَاعَةِ الصِّدِّيقِ، لِكَمالِ أَهْلِيَّتِهِ - سِوَىٰ سَعْدٍ فَقَطْ - لا لِرَهْبَةٍ مِنْ أَبِي بكْرٍ، ولا لِرَغْبَةٍ.

وَلَوْ قَالَ مَنْ لا يَعْلَمُ: بَلْ خَافُوهُ! فَتُرَىٰ ما الذي حَمَلَهُمْ عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَهُوَ فِي السِّيَاقِ فِي اسْتِخْلافِهِ عَلَيْهِمْ عُمَرَ؟

أَكَانُوا يُطِيعُونَ أَخَا بَنِي تَيْم حَيَّا، ومَيْتًا في شَأْنِ الإمَارَةِ وَيَعْصُونَ سَيِّدَ البَشَرِ، وَيُمِيتُونَ نَصَّهُ لابْنِ عَمِّهِ، ويَكْتُمُونَهُ؟

هذا - والله - لَوْ قَالَهُ [آحَادُ الصَّبْيانِ] (١) لَيُئِسَ مِرْ فَلاحِهِمْ، بَلْ هَذِهِ المَقُولَةُ سُلَّمُ الزَّنْدَقَةِ.

ثُمَّ أَنْ لَوْ نَازَعَ الأَمْرَ عَلَيُّ وَطَلَبَهُ، مَعَ فَرْطِ شَجَاعَتِهِ، وكَمَالِ رُتْبَتِهِ، وَشَرَفِهِ، وسَابِقَتِهِ: لَبَادَرَ مَعَهُ عَمُّهُ العَبَّاسُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ وَمِثْلُ ابْنِ عَمَّتِهِ: الزُّبَيْرُ حَوارِيُّ رَسُولِ الله صَلَّىٰ اللهُ [تَعَالَىٰ] عليه وسلَّمَ، وَمِثْلُ: أبي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ في بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَمْثَالِهِمْ.

وَٰلَقَدْ صَدَقَ الصَّادِقُ المَصْدُّوقُ حَيْثُ يَقُولُ: «يَأْبَىٰ اللهِ وَالمَوْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ» ﴿ اللهِ عِنْكُ (٢) ، فَقُلْ لِي: ما المُوجِبُ

⁽١) في (ت): (لو قاله أحد من الصبيان).

⁽٢) حديث صحيح، وهذا لفظ ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٨٠)، ولفظ مسلم: «أبي الأ

لَحَبَّتِهِمْ لأبي بَكْرِ، وتَقْدِيمِهِ، ومُبَايَعَتِهِ؟ أَلِفَرْطِ قُوَاهُ؟^(١) أَمْ لِكَثْرَةِ بَنِي تَيْم، وسُؤْ دُدِهِمْ؟ أَمْ لِكَثْرَةِ عَبِيدِهِ، وَأَمْوَالِهِ؟

رَجُلٌ بُويِعَ، فَغَدا عَلَىٰ يَدِهِ أَبْرادٌ لِيَتَكَسَّبَ فِيها، ويُنْفِقَ عَلَىٰ عِيالِهِ حَتَّىٰ رَدُّوهُ، وفَرَضُوا لَهُ فِي بَيْتِ المالِ نَفَقَتَه المَعْرُوفَةَ، فَقَامَ بِهِ - وبِخَلِيفَتِهِ عُمَرَ - الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْمَالِكُ، وَزَالَ مُلْكُ كِسْرَىٰ، وقَيْصَرَ، والمَقَوْقسَ، وَذَلَّ الشِّرْكُ، فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ يا باغِضَهُما! وَلَكِنْ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ بِكَ الفَلاحَ لَأَكْثَرُتَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَيْنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا

بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَحِيمٌ ﴾

[الحشر: ١٠]

ثُمَّ العَجَبُ مِنَ الأنْصَارِ الذِينَ: حُبُّهُمْ إيهانٌ، والذِينَ بَايَعُوا نَبِيَّهُمْ عَلَىٰ المَوْتِ، وَآوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، وَعَادُوا جَمَاهِيرَ العَرَبِ؛ بَلْ وحَارَبُوا جُيُوشَ الرُّومِ، وَالفُرْسِ، والقِبْطِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ والْتِفَافِهِمْ (٢)

والمؤمنون إلا أبا بكر» برقم (٢٣٨٧).

⁽١) في (ن): (قوَّتِهِ).

⁽٢) في نسخة (ن): (واتفاقهم).

عَلَىٰ سَيِّدِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ - سَعْدِ - كَيْفَ تَخَلَّوْا (١) عَنْهُ بِمَجِي. ثَلاثَةِ أَنْفُسٍ مِنْ قُرَيْشٍ غُرَباءَ عَنْ بَلَدِهِمْ، فَوَالله ما انْقَادُو [لَهُم](٢) وَبَايَعُوا الصِّدِيقَ؛ إلا لمَّا نُبِّهُوا عَلَىٰ الحَقِّ.

فَرَضْنَا أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الثَّلاثَةِ، وَجَبُنُوا - وَهَذَا فَرْضٌ مُحَالٌ - أَمَا كَانُوا يَقُولُونَ: «لا لَنَا، وَلا لَكُمْ أَيُّهَا الثَّلاثَةُ؛ بَلْ لَمَنْ نَصَّ لَنَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ بِالخِلافَةِ - بِزَعْمِكَ -؟.

فَقَدْتُكَ يا دائصُ (٣)، ما أَبْطَلَ حُجَّتَكَ، وَأَشَدَّ هَوَاكَ وشَنْعَتَكَ (٤) فَفِيكَ شائِبَةٌ مِنَ اليَهُودِ الذينَ جَحَدُوا الحَقَّ وَقَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ.

لَكَ نَفْسٌ أَبُو جَهْلِيَّةٌ (٥)، وَمَعَانَدَةٌ إِبْلِيسِيَّةٌ، فَلَوْ تَرَكْتَ الْهَوَىٰ وَنَابَذْتَ الجَهْل، وَتَرَدَّيْتَ بِالعِلْمِ، وانْقَدْتَ (٦) لِلْإِنْصَافِ لَأَفْلَحْتَ.

أَعَاذَنا اللهُ - وَإِيَّاكَ - مِنَ الْمُكَابَرَةِ وَالعِنَادِ.

(١) غير واضحة في النسختين، وما أثبته أشبه.

⁽٢) في (ن): (له).

⁽٣) الدائص: اللصُّ، وداصَ دَيْصًا: زاغَ وحادَ.

⁽٤) في (ت): (شَغَبَك).

⁽٥) في (ت): (بِنَفْسِ جَهْليَّةٍ).

⁽٦) في (ت): (واتَّبَعتَ).



فَكِّرْ فِيْهَا تَقُولُ، فَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَىٰ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنْ أَهْلِ لَهُ لِهُ لِهُ وَخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَّاسِ، وَمَنْ قَالَ اللهُ لَهُ لَا يَعْقِ الرِّضْوَانِ، وَخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَّاسِ، وَمَنْ قَالَ اللهُ يَتعالىٰ] فِيهِمْ: ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّيدِقُونِ ﴾ [الحشر: ١٨، فَرَمَيْتَهُمْ خِزْيَةٍ لا تَكَادُ تَقَعُ مِنْ أَوْبَاشِ الأَجْنَادِ، وَلا مِنْ مُسْلِمَةِ التَّتَارِ، بَلْ خِزْيَةٍ لا تَكَادُ تَقَعُ مِنْ أَوْبَاشِ الأَجْنَادِ، وَلا مِنْ مُسْلِمَةِ التَّتَارِ، بَلْ رَبِهُمْ، وَلا مِنْ حَرَامِيَّةِ الخُوَارَزْمِيَّةِ، وَلا مِنْ أَذِلَّةِ

لَمْنَافِقِينَ، فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِعَقْلِكَ؟

فَانْظُرْ - وَيُحَكَ - مَا تَقُولُ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ مَا تَزْعُمُ(١)،

الْمَنْكَ تَجْعَلُهُمْ شَرَّ الأُمَمِ، وَأَظْلَمَ الطَّوَاثِفِ، وَتَنْسُبُهُمْ إلىٰ النِّفَاقِ،

الْمَنْكَ تَجْعَلُهُمْ شَرَّ الأُمَمِ، وَأَظْلَمَ الطَّوَاثِفِ، وَتَنْسُبُهُمْ إلىٰ النِّفَاقِ،

المَيْنِ، فَوَالله لَوْ جَرَىٰ بَيْنَهُمْ مُنافَسَةٌ، وَخِصامٌ عَلَىٰ الإمْرَةِ

وَالعِيَاذُ بِالله تعالىٰ - لما ثَنَانَا ذلكَ عَنْ حُبِّهِمْ، وَتَوْقِيرِهِمْ، فَمَاذَالَ لأَصْحُابُ يَتَنَافَسُونَ، وَيَغْضَبُ بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ يَفِيتُونَ (٢) لأَصْحُابُ يَتَنَافَسُونَ، وَيَغْضَبُ بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ يَفِيتُونَ (٢) لَىٰ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ لَىٰ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ لَىٰ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ لَىٰ الصَّلْحِ وَالمَودَّةِ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مُوسَىٰ صَلَواتُ الله عليه (٣) مِنْ أَخِيهِ لمَارُونَ السَّلَىٰ وَانْزَعَجَ مِنْهُ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَاسْتَغْفَرَ

١) في النسخة (ن) زيادة هي: (وَما يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ ما تَقُولُ).

٢) في (ن): (يعقبون).

٣) في (ن): (عليه السلام).

لِنَفْسِهِ وَلِأَخِيهِ (١)، ثُمَّ هَذانِ الخَيِّرَانِ أَبُو بَكْرٍ [وعُمَرُ] (٢) قَدْ اخْتَصَما - كَما فِي الحَدِيث الثَّابِتِ (٣) - ثُمَّ هَؤُلاءِ الذينَ تأَبَّوْا عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ، فَقَدْ اخْتَصَمَ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فِي قَضِيَّةِ فَدَكَ، وَتَحَاكَمَا إلى عُمَرَ، فَكَانَ مَاذا؟

ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ، وَبَيْنَ الزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ عَلِيٍّ، ومَعَاوِيَةَ وَبَلَغُوْا إلىٰ السَّيْفِ بِاجْتِهَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهَمْ وَيَرْضَىٰ عَنْهُمْ.

ثُمَّ هَذَا نَبِيُّنَا - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَأَلَّمَ لَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَغَضِبَ لَمَا؛ لَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين عَليًّا عَازِمٌّ عَلَىٰ أَنْ

⁽١) القصة في سورة الأعراف [آية: ١٥١]، وسورة طه [آية: ٩٢].

⁽٢) ندَّ عنها القلم في (ت).

⁽٣) القصة في « صحيح البخاري » برقم (٣٣٨٨) وفيها يقول الصديق: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْحَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَشْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَأَكُى عَلَى، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكُو»، ثلاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَر نَدِم، فَأَتَىٰ مِنْزِلَ أَبِي بَكُو، فَسَأَل، أَثُمَّ أَبُو بَكُو؟ فَقَالُوا: لاَ، فَأَتَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ عَلَىٰ فَسَلَمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَىٰ يَتَمَعَّرُ، حَتَّىٰ أَشْفَق أَبُو بَكُو، فَجَفَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَسَلَمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَىٰ يَتَمَعَّرُ، حَتَّىٰ أَشْفَق أَبُو بَكُو، فَجَفَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَىٰ وَكُبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَىٰ وَكُبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَىٰ وَكُبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَىٰ وَكُلْبَتَ، وَقَالَ أَبُو بَكُو، صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِه، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي»، مَرَّ تَبْنِ، فَهَا أُوذِي بَعْدَهَا.



يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا ابْنَةَ الشَّقِيِّ أَبِي جَهْلٍ، فَلَيَّا رَأَىٰ عَلِيُّ انْزِعَاجَ النَّبِيِّ - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْ الْبُويَّةِ تَرَكَ الخِطْبَةَ (١)، وَمَا نَقَصَتْ أَصْلًا رُنْبَتُهُ بِذَلِكَ عِنَدَ النَّبِيِّ فَقَبَّحَ اللهُ الجَهْلَ وَالْمَوَىٰ.

ثُمَّ أَيْنَ كَانَ عَلَيُّ، وَالزُّبَيْرُ، وَبَنُو هَاشِمٍ فِي قُوَّتِمِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ تَاجِرٍ يَأْخُذُ الأَبْرَادَ عَلَىٰ يَدِهِ وَيَتَكَسَّبُ، قَلِيلِ المَالِ، عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ تَاجِرٍ يَأْخُذُ الأَبْرَادَ عَلَىٰ يَدِهِ وَيَتَكَسَّبُ، قَلِيلِ المَالِ، قَلْ قَلْ اللَّهِ الْعَشِيرَةِ، وَالتَّحَرُّزِ، قَدْ قَلْلِ العَشِيرَةِ، وَالحَدَمِ، عَدِيمِ الحَرَسِ، وَالحُجَّابِ، والتَّحَرُّزِ، قَدْ نَافَقَ وَظَلَمَ، وَلِلنَّصِّ كَتَمَ؟

وَمَا الذي أَخَّرَ عَلِيًّا، وذَوِيهِ عَنِ اغْتِيَالِهِ دَفْعًا لِلْباطِلِ، وإقَامَةً لِلْمَحَقِّ؟ بَلْ عَلِمَ الفَضْلَ لأهْلِهِ، وبَايَعَ أبا بَكْرٍ لِسَابِقَتِهِ وفَضْلِهِ، عَظْشًا.

ثُمَّ لَوْ قِيلَ: إِنَّ كُلَّ الصَّحَابَةِ نَسُوا النَّصَّ، فَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ إِلَىٰ الرَّافِضَةِ؟

وَمَنْ نَقَلَهُ إِلَيْهِمْ؟

فَهَذَا كُلُّهُ هَوَسُ مُحَالٌ.

وإنْ قَالُوا: قَدْ قَتْلَ عَلِيٌّ طائِفَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَثَّرَ ذلكَ نُفُورًا مِنْهُ لِعَشائِرِهِمْ، وَحِقْدًا فِي نُفُوسِهِمْ.

⁽١) متفق عليه، البخاري برقم (٣٥٢٣)، ومسلم برقم (٢٤٤٩).

قُلْنَا: هَذَا تَمْوِيهٌ ضَعِيفٌ، وَكَذِبٌ [صَرِيحٌ] (١)، لأنّهُ إِنْ سَاغَ لَكُمْ ذَلِكَ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وبَنِي بَخْزُومٍ، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَبَنِي عَامِرٍ، فإنّه قَتَلَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ هَوْلاءِ رَجُلًا أَوْ اثْنَيْنِ، فَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَاحِدًا - وَهُو عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ - وَقَتَلَ مِنْ بَنِي خَزُومٍ، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ رِجَالًا، وَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: بَنِي خَزُومٍ، وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ رِجَالًا، وَقَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: الوَلِيدَ بْنَ العَاصِ، وَقَتَلَ: عُقْبَةَ بْنَ الوَلِيدَ بْنَ عُنْمَ وَلا عَقْدُ عَلِمَ مَنْ لَهُ أَذْنَى عِلْم بِالأَخْبَارِ أَنَّ هَذِه القَبَائِلُ لَمْ يَكُنْ وَلا لِوَاحِدِ مِنْهُمْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ذِكْرٌ، وَلا عَقْدٌ وَلا عَقْدٌ وَلا عَقْدٌ وَلا عَقْدٌ وَلا عَقْدٌ وَلا عَلْم بِالأَمْرِ إِلَى بَنِي تَيْم لا لِلدِينِ (٢).

وَكَانَ ابْنُهُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، والحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ مائِلِينَ إلى الأنْصَارِ تَدَيَّنًا، والأنْصَارُ هُمْ قَتَلُوا أبَا جَهْل، وَهْوَ أنحُو الحَارِثِ بْنِ هِشَام.

ثُمَّ كَانَ مُحَمَّد بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَىٰ مَعَاوِيَةَ، فَدَعُوا القِحَة، وَعَرِّفُونَا مَنِ الذي قَتَلَ عَلِيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّىٰ

⁽١) نسخة (ت).

⁽٢) لو ترك المؤلف الخوض في هذا لكان هو الحق.

يَوُّولَ بِهِمُ الحِقْدُ عَلَىٰ كِتْهَانِ حَقِّهِ، والنَّخَلُّفِ عَنْهُ، فإنَّ أَكْثَرَهُمْ ما حارَبُوا مَعَهُ.

ثُمَّ قَدْ كَانَ لِطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ مِنْ قَتْلَىٰ المَشْرِكِينَ عِدَّةٌ كَمَا لِعَلِيِّ، فَمَا الذي خَصَّهُ بِحِقْدٍ، وَنُفُورِ دُونَ هَؤلاءِ؟

ثُمَّ آلَ بِالرَّافِضَةِ قِلَّةُ الحَيَاءِ، وَصَفَاقَةُ الوُجُوهِ، وَعَدَمُ الفِكْرِ فِيهَا يَتَفَوَّهُ وَنَ بِهِ إِلَىٰ أَنْ قَالُوا: حَمَلَ الجِقْدُ، وَالشَّحْنَاءُ: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ زَيْدٍ، وابْنَ عُمَرَ، وأُسَامَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَتُعَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةً، وَأَسَامَةَ، وَمُحَمَّد بْنَ مَسْلَمَةً، وَأَسَامَةَ، وَمُحَمَّد بْنَ مَسْلَمَةً، وَأَسْلَمَةً، وَمُحَمَّد بْنَ مَسْلَمَةً، وَاللّهُ وَرَبِيعَةً بْنَ زَيْدٍ، وابْنَ عُمَرَ، وأُسَامَةً، وَمُحَمَّد بْنَ مَسْلَمَةً، وَاللّهُ وَيْرَاهُ، وَزَيْدًا، فِي أَمْثَالِهِمْ مِنَ المُهاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ عَلَىٰ التَّانُّورِ عَنْ بَيْعَةِ عَلِيِّ [عَلَيْكَ] (١٠).

[قُلْتُ](٢): لَيْتَ شِعْرِيَ: أَيُّ كَلِمَةٍ خَفِيَّةٍ نُقِلَتْ أَنَّهَا جَرَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ؟

وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيُ هَؤُلاءِ - وَأَشْبَاهِهِمْ - أَتَّهُمُ لَا يَرَوْنَ القِتَالَ فِي الفُرْقَةِ فَانْجَمَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ، فلكَّا وَقَعَ الاتَّفَاقُ عَلَىٰ مَعَاوِيَةً، وَنَزَلَ لَهُ السَّيِّدُ الحَسَنُ عَنِ الأَمْرِ، سُمِّيَ عَامَ الجَمَاعَةِ، واتَفَقَتِ الأُمَّةُ كُلُّهَا عَلَىٰ رَجُل، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ كُلَّ المَوْجُودِينَ فِي الأُمَّةُ كُلُّهَا عَلَىٰ رَجُل، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ كُلَّ المَوْجُودِينَ فِي

⁽١) نسخة (ن).

⁽٢) من نسخة: (ن).

المُمْلَكَةِ الإسْلامِيَّةِ - عامَئِدٍ - رَأُوا جَوَازَ خِلَافَةِ المَفْضُولِ مَعَ وُجُودِ الأَفْضُلِ، فَقَدْ كانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَايَعُوا مَعَاوِيَةَ، وَجُودِ الأَفْضَلِ، فَقَدْ كانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَايَعُوا مَعَاوِيَةَ، وَهُمْ بِيَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْهُ كَسَعْدٍ، وابْنِ عُمَرَ، والحَسَنِ، وعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحَسَنِ، وعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ، فكانَ ماذا؟

كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ شَرِيفًا، مَهِيبًا، شُجَاعًا، حَلِيمًا، جَوَادًا، كَثِيرَ المَحَاسِنِ، عَلَىٰ هَنَاتٍ لَهُ، فاللهُ يُسَاجِئُهُ وَيَعْفُو عَنْهُ، فَهُوَ أَوَّلُ المُلُوكِ، وَأَحْزَمُهُمْ، وَلَمْ يَبْلُغْ إِلَىٰ رُثْبَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، حَاشَا وكَلَّا.

وكذلِكَ قَعَدَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، ومَرْوانَ: جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاءِ، فَلَمَّا انْفَرَدَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوانَ بالأَمْرِ بايَعُوهُ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ لا رَضًا عَنْهُ، ولا عَدَاوَةً لابْنِ الزَّبَيْرِ، وَلا تَفْضِيلًا لِعَبْدِ المَلِكِ عَلَىٰ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وأَفْضَلُ، وَإِلَىٰ خَوْنِ الرَّافِضَةِ المُنْتَهَىٰي.

ثُمَّ لَوْ كَانَ مَا افْتَرَوْهُ مُمُكِنًا؛ فَهَا الذّي دَعَا عُمَرَ إَلَىٰ إِدْخَالِهِ فِي أَهْلِ الشُّورَىٰ قَرَابَتَهُ: سَعِيْدَ بْنَ زَيْدِ أَهْلِ الشُّورَىٰ قَرَابَتَهُ: سَعِيْدَ بْنَ زَيْدِ اللهَ الشَّورَيْ البَدْرِيَّ، أَحَدَ العَشَرَةِ لِكَوْنِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَوَلَدَهُ: عَبْدَ الله العَدويَّ البَدْرِيَّ، أَحَدَ العَشَرَةِ لِكَوْنِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَوَلَدَهُ: عَبْدَ الله العَدويَّ البَدْرِيَّ، أَحَدَ العَشَرَةِ لِكَوْنِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَوَلَدَهُ: عَبْدَ الله العَدويَ عُمْرَ (۱)؛ فَصَحَّ أَنَّ أَهْلَ الحَلِّ، والعَقْدِ الذِينَ هُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ

⁽١) صح في ابن عمر حديث لو أورده المؤلف هنا لكفي به شهادة من النبي عليه الصلاة والسلام على صلاحه: «إن ابن عمر رجل صالح» وأن الذهبي

أَنْزَلُوا الإمامَ عَلِيًّا مَنْزِلَتَهُ، غَيْرَ مُغَالِينَ فِيهِ وَلا جَافِينَ عَنْهُ.

ثُمَّ لَمَّا دَعاهُم إِلَىٰ البَيْعَةِ وَبِايَعَهُ اللَّأُ مِنَ المَهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ خَافَ مِنْهُ لِيَا سَلَفَ مِنْهُ فِي كِتْمَانِ النَّصِّ - عَلَىٰ زَعْمِكُمْ، وَإِفْكِكُمْ - وَلا اعْتُذِرَ إليهِ مِنَ الْمُبايَعَةِ لِـمَنْ قَبْلَهُ، وَلا عَنَّفَ هُوَ أَحَدًا مِنْهُم عَلَىٰ جَحْدِ النَّصِّ، [ولا سَبَّهُ] (١)، فإنَّه صَارَ اليهِ [أَزِمَّةُ الأُمُورِ، وَزَالَ مُقْتَضَىٰ التَّقِيَّةِ] (٢)، وتَمَكَّنَ مِنَ الأَضْدَادِ. إليهِ [أَزِمَّةُ الأُمُورِ، وَزَالَ مُقْتَضَىٰ التَّقِيَّةِ] (٢)، وتَمَكَّنَ مِنَ الأَضْدَادِ. تلكَ عُقُولٌ لَكُمْ كَادَها بَارِيهَا، [وأضَّلَها] (٣) وَلَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيها. وَلا وَالله إِنَّا الإِمَامَ أَبا الحَسَنِ قَالَ لِلصَّحَابَةِ - وقَدْ قُتِلَ وَهِي النَّاسِ: عُمَرُ، وَزَاحَ مَنْ يُخْشَىٰ ويُخافُ -:

وَيْحَكُّمْ: كَمْ هذا الظُّلْمُ؟

وَحَتَّىٰ مَتَىٰ هذا الجَحْدُ؟

وإلىٰ كَمْ تَكْتُمُونَ نَصَّ نَبِيِّكُمْ - عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلام فِيَّ؟ وَإِلَىٰ كَمْ تُعْرِضُونَ عَنْ فَضْلِي البائِنِ عَلَيْكُمْ؟

استعملها في كتابه: «الكاشف» برقم (٢٨٧١).

⁽١) نسخة (ت).

⁽٢) نسخة (ن) وسقطت من (ت).

⁽٣) نسخة (ت).

هَبْ أَنَّهُ كَظَمَ، وَسَكَتَ، أَمَا كان في بَنِي هاشِمٍ أَحَدٌ لَهُ شَهَامَةٌ، وَصَدْعٌ بِالحَقِّ يَقُولُ لَمُهُ هذا الكَلامَ؟

أَمَا كَانَ الْعَبَّاسُ فِي جَلالَتِهِ، و[وَقارِهِ] (١) قادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُصَرِّحَ فِيْهِمْ بِذَلِكَ؟ وَلا عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الذي كَانَ يُدارِيهِ مَعَاوِيَةُ؟ فَيْهِمْ بِذَلِكَ؟ وَلا عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الذي فِي غُلَاةِ الشِّيْعَةِ والكَذِبِ!! فَيَا لله العَجَبُ مِنَ الْمَوَىٰ الذي فِي غُلَاةِ الشِّيْعَةِ والكَذِبِ!! [ثُمَّ اللهُ العَجَبُ مِنَ الْمَوَىٰ الذي في غُلَاةِ الشِّيْعَةِ والكَذِبِ!! [ثُمَّ اللهُ اللهُ مِنْ قُلُوبِ سَائِرِ الرَّأْفَةُ، والمُرَاقَبَةُ مِنْ قُلُوبِ سَائِرِ المؤمِنِينَ، وَسَادَةِ المجاهِدِينَ أَنْ يَعْمَلُوا فِي حَقِّ مِثْلُ عَلِيِّ بِمُقْتَضَىٰ المؤمِنِينَ، وَسَادَةِ المجاهِدِينَ أَنْ يَعْمَلُوا فِي حَقِّ مِثْلُ عَلِيِّ بِمُقْتَضَىٰ

ولا يَبُوحُونَ بِذِكْرِهِ إِلَىٰ أَنْ يُقْتَلَ عُثْمَانُ صَبْرًا، ويُبادِرُ قَتَلَتُهُ - حِيْنَدُ - وغَيْرُهُم مِنَ الكُبَراءِ إِلَىٰ نَصْبِ عَلِيٍّ إِمامًا باجْتِهَادِهِمْ، وَلا يُقَوُّونَ (٣) ذلكَ بإظْهَارِ ما يَكْتُمُونَهُ مِنَ النَّصِّ؟

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَدْ نَادَيْتَ حَيَّا

وَلَكِ نُ لا حَياةً لِ مَنْ تُنَادِي

أَمْرِ المُصْطَفَىٰ وَنَصِّهِ؟

⁽١) في نسخة (ن): (قدره).

⁽٢) نسخة (ت).

⁽٣) في نسخة (ت): (و لا يقومون بذلك).

إنَّهَا - والله ! - لَإِحْدَىٰ الكُبَرِ، اتَّفَاقُ جَمِيعِ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنْ أُوائلِ المَغْرِبِ إلى خُراسانَ، ومِنَ الجَزِيرَةِ إلى أَقْصَىٰ اليَّمَنِ، عَلَىٰ السُّكُوتِ عَنْ حَقِّ عَلِيٍّ ومَنْعِهِمْ حَقَّهُ، وَلَيْسَ ثُمَّ شَيْءٌ يَخَافُونَهُ قَطُّ، وَلا أَحَدٌ يشاقُّونه؟ هذا هُوَ المُحَالُ المُمْتَنِعُ.

ثُمَّ مِنَ الغَدِ: يُبَايِعُونَهُ، ويُطِيعُونَهُ، وَيَبْذُلُونَ نُفُوْسَهُمْ دُونَهُ فِي مِثْلِ يَوْمِ صِفِّيْنَ، والجَمَلِ، وَالرُّؤُوسُ تَنْدُرُ، وَالدِّماءُ كالسُّيُولِ، والمصاحِفُ تُرْفَعُ عَلَىٰ الرِّمَاحِ، والحَالَةُ هَذِه، [وَلا أَحَدٌ يَنْعَقُ بَيْنَ القَوْم](١):

وَيْحَكُمْ اتَّقُوا اللهَ، وهَلُمُّوا إلىٰ نَصِّ نَبِيَّكُمْ!!

وَهَلا نَطَقَ الإمامُ عَليٌ (٢) بِذَلكَ يَوْمَ صِفِّينَ، بَلْ أَجَابَ إلىٰ حُكْم الحَكَمَيْنِ.

ُوقَالَ هَشَامُ بْنُ الحَكَمِ الرَّافِضِيُّ: كَيْفَ لا يَجُوزُ عَلَيهِمْ كِتُهَانُ النَّصِّ، وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

قُلْنَا: يا جَاهِلُ! هذا أَعْظَمُ حُجَّةٍ عَلَيْكَ؛ لأنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ قاتَلَ حِيْنَ افْتَرَقَ النَّاسُ، فها لِحَقَهُم: لِحَقَهُ، ولَكِنْ كانَ الفَرِيْقَانِ

⁽١) في نسخة (ن): (ولا أحد يصيح بين الناس).

⁽٢) في نسخة (ت): (كرم الله وجهه).

مُجْتَهِدَيْنِ مُتَأَوِّلَيْنِ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَكُمْ، وعليٌّ أَوْلَىٰ بالحقِّ مَنْ قاتَلَهُ مِنَ الشَّامِيِّنَ، وغَيرِهِمْ، فَقَدْ سَبَّاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الشَّامِيِّنَ، وغَيرِهِمْ، فَقَدْ سَبَّاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فِئَةً باغِيَةً)، ونَحْنُ نَكُفُ عَبَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحابَةِ، وأَنْتَ فَبِجَهْلِكَ تُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ، وَتَحُطُّ عَلَىٰ سائِرِهِمْ؛ فِيها لَمْ يَتَشاجَرُوا فِيهِ، فَبِعَ الفَرِيْقَيْنِ أَحَقُّ بالأَمْنِ، وأقْرَبُ إلىٰ الوَرَع؟

[فلَمَّ] [(1) استُشْهِدَ الَّإِمامُ عَلَيٌّ (٢) وقامَ الْحَسَن، ثُمَّ أَقْبَلَ في كَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبالِ، ومَعَهُ مِئةُ أَلْفِ عِنانٍ يَمُوتُونَ لِوْتِهِ، فَها الذي جَعَلَهُ في سَعَةٍ مِنْ تَسْلِيمِ الأَمْرِ إلى مَعَاوِيَةَ، وإعانَتِهِ عَلَىٰ الضَّلالِ، وإبْطالِ حَقِّهِ مِنَ العَهْدِ النَّبُوِيِّ إليهِ، وإلىٰ أَبِيهِ؟!

ثُمَّ يُوافِقُهُ عَلَىٰ ذلكَ أُخُوهُ: الحُسَيْنُ الشَّهِيدُ، وَيَسْكُتُ، فَمَا نَقْضَ يَوْمًا بَيْعَةَ مَعَاوِيةَ أَبَدًا؟!

فلكًا ماتَ مَعَاوِيَةُ: قامَ الحُسَيْنُ، وَسارَ يَطْلُبُ الإِمَارَةَ، وَتَحَرَّجَ مِنَ القُعُودِ عَنِ الحَرْبِ، فَقَاتَلَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدَ خَلْكُ فَلَوْلا أَنَّهُ رَأَىٰ مِنَ القُعُودِ عَنِ الحَرْبِ، فَقَاتَلَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدَ خَلْكُ فَلَوْلا أَنَّهُ رَأَىٰ [مَبايَعَتَهُ] (٣) لِـمَعَاوِيَةَ سائِغَةٌ؛ لَفَعَلَ مَعَهُ كها فَعَلَ مَعَ يَزِيدَ، هذا ما

⁽١) في نسخة (ن): (ثم).

⁽٢) في نسخة (ن): (كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ).

⁽٣) في نسخة (ن): (معاونته).

لا يُمارِي فِيهِ مُنْصِفٌ، فإنَّ السِّبْطَيْنِ سَلَّمَ الأَمْرَ إلَىٰ مَعَاوِيَةَ: طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ وهُما فِي عِزِّ، وَمَنَعَةٍ، وَجَيْشٍ لِجِبٍ، فَدَلَّ طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ وهُما فِي عِزِّ، وَمَنَعَةٍ، وَجَيْشٍ لِجِبٍ، فَدَلَّ ذلكَ عَلَىٰ أُنَّهَا فَعَلا اللَّباحَ، وَأَصْلَحَ اللهُ – تَعَالَىٰ – بَيْنَ الأُمَّةِ بالسَّيِّدِ الحَسَنِ، وحُقِنَتِ الدِّماءُ، وَسَكَنَتِ الدَّهْماءُ، وانْعَقَدَ بالسَّيِّدِ الحَسَنِ، وحُقِنَتِ الدِّماءُ، وَسَكَنَتِ الدَّهْماءُ، وانْعَقَد الإِنْفَضِلِ اللِّبْماعُ عَلَىٰ مُبايَعَةِ المَفْضُولِ الكامِلِ السِّياسَةِ، مَعَ وُجُودِ الأَفْضَلِ الأَكْمَل، ولله الحَمْدُ.

وَلَوِ امْتَنَعَ السِّبْطانِ في ذلكَ الوَقْتِ، ونَواصِي العَرَبِ في يَدِ الحَسَنِ؛ لا شَكَّ أنْ يَكُونَ لَـهُمْ النُّصْرَةُ عَلَىٰ أَهْلِ الشَّامِ.

فَهذا زِيادٌ، وَمَنْ هُوَ زِيادٌ؟ امْتَنَعَ، وهو فَقْعَةُ الْقَاعِ(١)، لا عَشِيرَةَ لَهُ، ولا نَسَب، ولا سَابِقَةَ(١)، فيا أَطَاقَهُ مَعَاوِيَةُ إلا بِاللهاراةِ، والمُلاطَفَةِ حَتَّىٰ وَلاهُ، واسْتُلْحِقَ بِهِ أَخًا، وَفِي هذا عِبْرَةٌ لَا أَنْصَفَ.

سَلَّمْنا سابِقَةَ عليٍّ، وتجرِبَتَهُ، وجِهادَهُ، وفضَائِلَهُ، وأَنَّه أَفَضَلُ أَهْلِ زَمانِهِ، فها الذي جَعَلَ السَّيِّدَيْنِ السِّبْطَيْنِ بِمَنْزِلَتِهِ، وفي

 ⁽١) الفقعة نبات الكمأة، وهو نبات لا عروق له ولا أغصان، وكانت العرب تقوله لمن لا أصل له.

⁽٢) في نسخة (ن): (و لا نباهة).

الوَقْتِ مَنْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ أَبِيهِما فِي المُرْتَبَةِ كَسَعْدٍ، وَسَعِيدٍ، ثُمَّ كَابْنِ عُمَرَ، الذي لَوْلا شَيْءٌ لَقُلَّدَ الجِلافَةَ يَوْمَ الحَكَمَيْنِ، وَكَذَلِكَ لا عُمَرَ، الذي لَوْلا شَيْءٌ لَقُلَّدَ الجِلافَةَ يَوْمَ الحَكَمَيْنِ، وَكَذَلِكَ لا نَجِدُ لِزَيْنِ العابِدِينَ عليِّ ابْنِ الحُسَيْنِ (١) سُبوقًا - مَعَ عَظَمَتِهِ وَشَرَفِهِ - فِي عِلْم، وَلا عَمَلٍ عَلَى سعيدِ بْنِ المسيّبِ، والقاسِم، وسالم، وعُرْوَةَ، وكذلكَ لا تَجِدُونَ لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْنِ عليً (٢) سبوقًا في العِلْم، والعَمَلِ - مَعَ أَهْلِيَّتِهِ لِلْخِلافَةِ - عَلَىٰ أُخِيْهِ زَيْدٍ، ولا وابْنِ شِهابٍ، وعبدِ الرحمنِ بْنِ القاسِم، وَعُمَرَ بْنِ عبدِ العَزيزِ، ولا جَعْفَرَ بْنِ عَبدِ الله بْنِ القاسِم، وَعُمَرَ بْنِ عبدِ الله بْنِ عبدِ الله بْنِ

⁽١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٤٤).

⁽٢) ترجمته في التاريخ الإسلام» (٣٠٨/٣)، وكان مما قاله الذهبي فيها: «كان أحد من جمع العلم، والفقه، والشرف، والديانة، والثقة، والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم، ولا عصمة إلا لنبي، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر عَلَىٰ الزلة، بل يعاتب بالوحي عَلَىٰ هفوة إن ندر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى، كما جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي، وأما قولهم الباقر، فهو من بَقَرَ العلم أي شقَّه فعرف أصله وخفيه».

⁽٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨٢٨/٣)، قال الذهبي عنه: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رشخ وقد كذبت عليه الرافضة، ونسبت إليه أشياء لم يُسمع بها، كمثل كتاب «الجفر»، وكتاب

عُمَرَ، وابنِ أبي ذِئب، ولا لمُوسَىٰ بن جَعْفَرَ^(۱) عَلَىٰ عبدِ الله بْزِ [عمرَ بْنِ] عبدِ العزيزِ الزاهدِ العُمَرِيِّ، ولا لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرَّضا^(۲) عَلَىٰ مُحَمَّد بْنِ إدريسَ الشافعيِّ المُطَّلِيِّ، وأمَّا وللهُ الرَّضا، وحَفِيْدُهُ عليُّ بْنُ مُحَمَّد (٣)، ونافلته الحَسَن بن مُحَمَّد الرَّضا، وحَفِيْدُهُ عليُّ بْنُ مُحَمَّد (٣)، ونافلته الحَسَن بن مُحَمَّد العَسْكرِي (٤) فهؤ لاءِ لهُمْ شَرَفٌ، وسُؤْدُدٌ فِي الجُمْلَةِ، ولَكِنَّ بَينَهُمُ العَسْكرِي (٤)

«اختلاج الأعضاء»، و«نسخ موضوعة»، وكان ينهى محمد بن عبد الله بر حسن عن الخروج، ويحضه عَلَىٰ الطاعة، ومحاسنه جمة، توفي إلىٰ رضوان الله في سنة ثيان وأربعين ومئة، وله ثيان وستون سنة».

- (١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٨٤).
- (٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٨).
- (٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٣٠).
- (٤) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٩) قال الذهبي: «أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم، ويقال له الحسن العسكري؛ لكونه سكن سامراء، فإنها يقال له العسكر. وهو والد منتظر الرافضة. توفي إلى رضوان الله بسامراء...» ثم قال: «وأم ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثهاد وخسين (٢٥٨هـ) وقيل سنة ستِّ وخسين. عاش بعد أبيه سنتين، ثم عدم، وا يعلم كيف مات، وأمه أم ولد. وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعها لا وخسين سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين

عَصُومٌ، وأنَّهُ، وَأَنَّه....

بَيْنَ زينِ العابدينِ، وابنِهِ الباقِرِ، وَحَفِيْدِهِ الصادقِ: بَوْنٌ بَعِيدٌ في لعِلْم وَالفَضْل.

وَأَمَّا ثَانِي عَشَرَهِمْ المَنتَظَرُ - المَعَدُومُ - فَفِيهِ قَولانِ لا ثَالِثَ مَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُوَ الأَشْبَهُ، فأَمَّا اللِّنَّةَ: إمَّا أَنَّه وُجِدَ ثُمَّ مات، أَوْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ، وَهُوَ الأَشْبَهُ، فأَمَّا نَ يَكُونَ دَخَلَ، وَهُو صَبِيٍّ فِي سِرْدابِ بَلَدِ (سُرَّ مَنْ رأىٰ) مِنْ حُو مِنْ أَرْبَعِهَ فَةٍ وصَبعينَ عامًا، وَهُو إلى الآنِ حَيُّ يُرْزَقُ، ولا بُدَّ نُ يَحُرُجَ، ويَمُلأها عَدْلًا وقِسْطًا، وأَنَّه يَعْلَمُ عِلْمَ النَّبِيِّ - صَلَّى لَهُ تَعَالَىٰ عليهِ وسلَّمَ - جميعه؛ وعلم الإمام على كله؛ لا بل علم لأولين، والآخِرِينَ، وأنَّه لا يَجُوزُ عَلَيهِ سَهْوٌ، وَلا نِسْيانٌ، وأنَّه لا يَجُوزُ عَلَيهِ سَهُوٌ، وَلا نِسْيانٌ، وأنَّه

فهذِهِ خُرافاتُ الكذَّابِينَ مِنَ الرَّافِضَةِ، الذينَ لا يَسْتَحْيُوْنَ مِنَ لَهُ فَيَا يَدَّعُوْنَهُ، ومِا نَعْلَمُ المُنْتَظَرَ – الذي هوَ الآنَ حَيُّ، ومِنْ قَبْلِ لَهُ فيها يَدَّعُوْنَهُ، وما نَعْلَمُ المُنْتَظَرَ – الذي هوَ الآنَ حَيُّ، ومِنْ قَبْلِ لِمُسْلامِ بِدَهْرٍ – إلا المَسِيْحَيْنِ مَسِيحَ الهُدَىٰ، الذي هُوَ الآنَ في السَّهاءِ، مَسِيْحَ الضَّلالِ: المُعْلُولَ في جَزِيرَةٍ بِبَحْرِ الرُّومِ (١)، وَهُوَ الدَّجَالُ شَرُّ

ويعترفون أن أحدًا لم يره، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإياننا». ١) يشير إلى حديث الجساسة في «صحيح مسلم» برقم (٢٩٤٢).



مُنْتَظَرٍ، الذي يَقتُلُهُ المسيحُ عِيسىٰ بْنُ مَرْيَمَ الْعَلِي بِبَابِ لُدِّ(١).

ثُمَّ هذا رَيُحانَةُ رَسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عليه وسلَّمَ الحُسَيْنِ قَدْ تَأَخَّر، وقلَّما رَوَىٰ أَوْ أَفْتَىٰ، لَعَلَّ جَمْمُوعَ ذلكَ المَرْوِجِ عَنْهُ لا يَبْلُغُ وَرَقَتَيْنِ، وَهذا ابْنُ عَمِّهِ عبدُ الله بنُ عباسٍ حَبْرُ الأُمَّةِ قَدْ جُمِعَ فِقْهُهُ فِي عِشْرِيْنَ جُزْءًا، ويَبلُغُ حَدِيثُهُ نَحْوًا مِنْ ذلكَ وكذلكَ عليُّ بْنُ الحُسَيْنِ لا يَبلُغُ حَديثُهُ، وَفُتْياهُ ثلاثَ وَرَقاتٍ أَ أَرْجح، وسَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ: لَوْ جُمَعَ عِلْمُهُ، وفِقْهُهُ، وحَدِيثُهُ لَبَلَ عَلَيْدًا تامَّا، وأمَّا أبو جَعْفَرٍ: فَلَهُ رِواياتٌ، وأقوالُ تَبلُغُ جُزءَيْنِ وكذلكَ ولَدُهُ: جَعْفَر، بَلْ أَكثَرُ مِنْ ذلكَ، وأمَّا مُوسَىٰ الكاظِهُ فلا يَبلغُ نَصْفَ ذلكَ.

وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الإِمَامَ مِنْ هؤلاءِ الاثنىٰ عَشَرَ عِنْدَه عِلْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الإِمَامَ مِنْ هؤلاءِ الاثنىٰ عَشَرَ عِنْدَه عِلْهُ مِعْ الشَّرِيعَةِ، وَتَمَكُّنِهِمْ مِعْ الشَّرِيعَةِ، وتَمَكُّنِهِمْ مِعْ السَّرَةُ؟! البَسِيرَ مِنْهُ، وكَتَمُوا سَائِرَهُ؟!

ُفَإِنْ كَانَ غَرَضُهُمْ كِتْهَانُ العِلْمِ، فَهَذِهِ [سَمَاجَةٌ]^(٢) عَظِيمَةُ ومُصِيبَةٌ.

⁽۱) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (۲۹۳۷).

⁽٢) نسخة (ن).

ثُمَّ لماذا أَعْلَنُوا ما يَجِبُ كِتْمَانُهُ؟

فَدَعُوْا الأَباطِيلَ، والدَّعاوَىٰ الكاذِبَةَ، فإنَّا العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ. وإنْ زَعَمْتُم أَنَّ اللهَ يُعَلِّمُهُمْ أَوْ يَأْتِيْهِمْ بِذلكَ وَحْيُّ فَقَدْ ساوَيْتُمُوهُمْ بِالأنبياءِ.

نَعُوذُ بالله مِنَ الخَذْلانِ(١)، ولا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا بالله العَليِّ لعَظِيْمٍ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وعَلَىٰ آله وصَحْبِهِ [الطَّيِّينَ لطَّاهِرِينَ](٢).



١) اللهم آمين.

٢) نسخة (ن).

فهرس الفوائد والمحتويات

عنوان المخطوط وترجمة الذهبي ص ٥ -١
كان الذهبي يكره نسبة كتابين إليه! ص،
شعر مؤثر للذهبي ص ١
اتفاق أَهْلُ السُّنَّةِ، والمَعَتَزِلَةُ، والمُرْجِئَةُ، والحَوَارِجُ، والشِّيعَ
عَلَىٰ وُجُوبِ الإِمَامَةِ إلا ما كان من النجدية الخوارج! ص ٢
قال هؤلاء: لا تلزم الإمامة والناس يتعاطون الحق بينه
وبيان أنه قول ساقط ! ص ٢
اتفق الجميع على وجوب إمام واحد في الوَّكُت إلا ابن كرا
وأبا الصباح ص ٢
أدلة هؤلاء الضالين وتفنيدها ص ١٢ –٣
حديث صحيح في الإنذار بالخوارج ص٣
معنىٰ قول الأنصار : «منا أمير ومنكم أمير» ص ٤
تأخر علي عن بيعة الصديق وسببها ص ٤
معاتبة على للصديق وجواب الأول وطاعة الثاني . ص ٥

جواب الرافضة بأن الصحابة خافوا من الصديق
لبايعوه! ص ١٥
الذهبي يتهم الرافضة بالزندقة في كلامه هذا! ص ١٥
لو طالب علي بالخلافة لقام معه العباس عمه وابن عمته
لزبير وغيرهما ص ١٥
حديث صحيح كالنص في خلافة أبي بكر ص ١٥
سؤال من الذهبي ملجم للرافضة حول بيعة
لصديق ص ١٥ – ١٦
جواب مقنع ومفحم من المؤلف ص ١٦
سؤال آخر أشد في الإلجام للرافضة: لماذا تخلي الأنصار عن
سيدهم: سعد بن عبادة؟ص ١٦-١٧
أين هربت أيها الرافضي؟ ص ١٧
الذهبي يشبه الرافضة باليهود وأبي جهل في العناد
المكابرة!
الرافضي يجعل الصحابة أضل من كفار التتار وحرامية
وارزم ص ۱۸

قصة موسىٰ مع هارون عليهما السلام تكفي في الرد علم
الرافضة ص ١٨ - ٩
قصة الصديق مع الفاروق كذلك وسردها ص ٩
ما وقع بين علي والعباس وما بين علي والزبير وما بين علم
ومعاوية ص ٩
سيد الأنبياء يغضب لابنته عندما أراد علي الزواج علم
فاطمة ص ١٩-٠
أين كان علي وبنو هاشم في قوتهم من قتل تاجر قليل الما
والعشيرة والخدم والحراس ينافق ويظلم ويكتم النص في خلاه
علي؟ ص٠
أليس قتل أبي بكر إحقاق لحق على وبني هاشم؟ ص •
بل علم على الفضل لأهله فبايع الصديق ص٠
لو فرضناً أن الصحابة نسوا النص النبوي فمن نق
للرافضة؟ ص٠٠
لو قال الرافضة: بل قد قتل علي جماعة من قريش فلهذا
يُقتل الصديق ص٠٠

جواب مفحم من الذهبي علىٰ هذه الشبهة ص١

الذهبي يفصل في شأن أبي سفيان وابنه يزيد وخالد
ابن سعيد بن العاص والحارث بن هشام وتعقب المحقق له في
ذلك! ص ٢١
علي لم يقتل أحدًا من الأنصار حتى يحقدوا عليه! ص ٢١-٢٢
طلحة والزبير وسعد قتلوا من المشركين كما قتل علي فلم
أيها الرافضة الوقاحة؟ ص ٢٢
بلغت صفاقة الوجه عند الرافضة مبلغًا كبيرًا بهذه
الشبهة!
اعتزال بعض الصحابة القتال مع علي له سبب قوي
عندهم ص ٢٢
عام الجماعة غصة في حلوق الرافضة ! ص ٢٢-٢٣
جواز مبايعة المفضول مع وجود الفاضل ص ٢٣
لم يبايع ابنَ الزبير جماعةٌ من الفضلاء ص ٢٣
إلىٰ الرافضة المنتهىٰ في الخيانة !
لماذا أخرج عمر قرابته من الشورى وأدخل فيها
عليًّا؟

سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة لم يدخله عمر في
الشوريٰ! ص ٢٣
عبد الله بن عمر: رجل صالح بنص شهادة النبي فلِمَ لَمْ
يدخله عمر في الشوري وأن المؤلف لو أضاف هذه الشهادة إلى
كلامه لألجم الرافضة! ص ٢٣
لو كان ما يقوله الرافضة حقًّا لامتنعت الأنصار من مبايعة
علي لأنه كِتم النص في حينه! ص ٢٤
لم يرد الله تعالىٰ هداية هؤلاء الرافضة لخبثهم ص ٢٤
عليٌّ ما قال للصحابة: لم تكتمون نص نبيكم فيَّ وإلىٰ متىٰ
تعرضون عن فضائلي؟ ص ٢٤
فرضنا أنه كظم وسكت ألم يكن في بني هاشم من يصدع
بالحق؟ ص ٢٥
أين العباس وعقيل بل أين سادة المجاهدين عن نصرة
علي؟ ص ٢٥
أيقتل عثمان ولا يتحرك من المؤمنين أحد ببيان الحق في
علي؟ ص ٢٥
رئيب المؤلف من الرافضة بيت شعبر تمثله فيهم ل ص ٢٥

من المحال الممتنع أن يتفق من بين الخافقين على كتمان النص
في علي!
العجب أن هؤلاء الذين يمنعون عليًّا حقه ثم يبايعونه على
الموت! ص ٢٦
لم أجاب علي الحكمين؟ ص ٢٦
قال هشام بن الحكم الرافضي: يجوز عليهم كتمان النص فقد
قتل بعضهم بعضًا! وجواب المؤلف المفحم حقًّا!. ص ٢٦-٢٧
لم تنازل الحسن لمعاوية ما دام أن الحق كان مع أبيه وعنده
كتائب أمثال الجبال؟
سلمنا: أيوافقه أخوه الحسين علىٰ هذا أيضًا؟ كيف وهو لم
ينقض بيعة معاوية! ص ٢٧
لو أراد السبطان: الحسن والحسين القتال لاجتمعت العرب
لهم ص ۲۷
هذا زياد لم يقدر عليه معاوية إلا بالمدارة فكيف
بالحسن؟
سعد وسعيد وابن عمر كانوا قريبين من رتبة علي فلم لم
يقلدوا الخلافة؟

قف على ترجمة زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر بن محمد
وما نسبه الرافضة إليه من «الجفر» وغيره من
الأكاذيب! ص ٢٩-٣٠
قف علىٰ ترجمة مهدي الرافضة ص ٣٠-٣١
الذهبي يسرد شيئًا من خرافات الرافضة حول الحسن
العسكري ص ٣١
ما رویٰ الحسین وما رویٰ ابن عباس من الحدیث . ص ۳۲
من المفترض أن يكون عند أئمة آل البيت ما يفوق غيرهم
فلم كتموه؟ ص ٣٢
سهاجة الرافضة وأباطيلهم ناتجة من جهلهم وإنها العلم
بالتعلم! ص ٣٢-٣٣
المؤلف يستعيذ بالله تعالى من الخذلان ويؤمن المحقق على
کلامه ص ۳۳

